على حالهم انّ وعد الله حق وهو البعث لان حالهم في نومتهم وانتباههم
بعدها كحال من يموت ثم يبعث ۝ واذ يتنازعون متعلق
باعثرنا اي اعثرناهم عليهم حين يتنازعون بينهم امر دينهم
ويختلفون في حقيقة البعث وكان بعضهم يقول تبعث الارواح
دون الاجساد وبعضهم تبعث الاجساد كالارواح ليرتفع الخلاف
وليتبين ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها ارواحها كما
كانت قبل الموت وقالوا حين توفى الله اصحاب الكهف ۝ ابنوا
عليهم بنيانا اي على باب كهفهم لئلا يتطرق اليهم الناس ضنا
بتربتهم ومحافظة عليها كما حفظت تربة رسول الله صلى الله عليه
بالحظيرة ۝ قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملوكهم
وكانوا اولى بهم وبالبنا عليهم ۝ لنتخذن على باب الكهف مسجدا
يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم وقيل اذ يتنازعون بينهم امرهم
اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف ويتكلمون في قصتهم
وما اظهر الله من الاية فيهم او يتنازعون بينهم تدبير امرهم حين
توفوا كيف يخفون مكانهم وكيف يسدون الطريق اليهم فقالوا
ابنوا على باب كهفهم بنيانا روي ان اهل الانجيل عظمت فيهم الخطايا
وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام واكرهوا على عبادتها
وممن شدد في ذلك دقيانوس فاراد فتية من اشراف قومه على
الشرك وتوعدهم بالقتل فابوا الا الثبات على الايمان والتصلب
فيه ثم هربوا الى الكهف ومروا بكلب فتبعهم فطردوه فانطقه الله
فقال ما تريدون مني انا احب احباء الله فناموا وانا احرسكم

وقيل مروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم ودخلوا الكهف
فكانوا يعبدون الله على اذانهم وقيل ان يبعثهم الله ملك
مدينتهم رجل صالح مومن وقد اختلف اهل مملكته في البعث معترف
وجاحد فدخل الملك بيته واغلق بابه ولبس مسحا وجلس
على رماد وسال ربه ان يبين لهم الحق فالقى الله في نفس رجل من
رعيانهم فهدم ما سد به فم الكهف ليتخذه حظيرة لغنمه ولما
دخل المدينة من بعثوه لابتياع الطعام واخرج الورق وكان
من ضرب دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك
فقص عليه القصة فانطلق الملك واهل المدينة معه وابصروهم
وحمدوا الله على الاية الدالة على البعث ثم قالت الفتية للملك
نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم
وتوفى الله انفسهم فالقى الملك عليهم ثيابه وامر فجعل لكل
واحد تابوت من ذهب فراهم في المنام كارهين للذهب فجعلها
من الساج وبنى على باب الكهف مسجدا ۝ ربهم اعلم بهم من كلام
المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في
انسابهم واحوالهم ومدة لبثهم فلما لم يهتدوا الى حقيقة ذلك قالوا
ربهم اعلم بهم او هو من كلام الله عز وجل رد لقول الخائضين في
حديثهم من اولئك المتنازعين او من الذين تنازعوا فيهم على
عهد رسول الله من اهل الكتاب ۝ سيقولون الضمير لمن خاض
في قصتهم في زمن رسول الله صلى الله عليه من اهل الكتاب والمؤمنين سالوا
رسول الله عنهم فاخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزل اخبارا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)